تحـليل البيئة التعـليمية والتربوية
في شـرق إفريقيا (كينيا نموذجاً)

قدمت بقاعة إفريقيا تحت رعاية منظمة المنتدى الإسلامي بتاريخ 18 . فبراير 2008

الواقع الجغرافي والسكاني والتاريخي والاقتصادي لكينيا:

تشير دراسة (مبورالي كامي مبور مادي)[1] إلىأن ّ كينيا هي بلاد جبلية تتصل شمالا بإثيوبيا والسودان ، وجنوباً بتنزانيا ، وغرباً بيوغندا وقسمٍ من بحيرة فكتوريا ، وشرقاً بالصومال ، وساحل المحيط الهندي ، مما يشير إلى وقوعها داخل الحزام الأفروعربي ، وحتمية تأثير الثقافة العربية والإسلامية عليها ، هذا باستثناء حدودها مع السودان الجنوبي غير المسلم ، تبلغ مساحة كينيا 650 و582 كلم، وعدد سكانها يصل إلى 35 مليون نسمة بحسب إحصاء 1998 وبحسب الدراسة فإن ّ عدد المسلمين بها يتراوح ما بين نسبة 30% . 35% من عدد السكان ويتوزعون ما بين الحدود الإثيوبية ، وفي المناطق الشمالية حول ممباسا، وفي المناطق المتاخمة لكلٍ من تنزانيا وأوغندا ، وأنه توجد مناطق يبلغ بها عدد المسلمين نسبة ال 100% مثل مناطق شرق كينيا ذات الأغلبية الصومالية.

يقوم اقتصاد كينيا على الصادرات الزراعية : البن ، الشاي . حيث تعتبر أهم مصدرٍ للشاي في القارة، هذا بجانب بعض المصادر الثانوية مثل الصودا الكاوية ،والمشتقات البترولية، وصناعة السياحة . وتعتبر ممباسا هي المدينة الأولى من حيث صناعة السياحة.

من الناحية التاريخية فإن دخول اللغة العربية ارتبط بدخول الدين الإسلامي، وترتفع نسبة المسلمين في المناطق اللحلية، وتقل ّ في الداخل ، وقد أسس المسلمون عدداً

[1] مبورالي كامي مبور مادي ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بعنوان تقويم منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوُني ـ ممباسا ـ معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، 2006.

من الإمارات المسلمة . التي أسهمت في نشر الدين الإسلامي والثقافة العربية على طول الشواطئ الشرقية لإفريقيا ، وأهم هذه الإمارات هي:

1. **إمارة لاموا[1]:** هي مدينة تقع على ساحل كينيا "أسست إمارتها على يد أسرة عباد بن عبد الجلندي . من عمان . على زمن الحجاج بن يوسف في العام 695 للميلاد ، كما هاجر للمنطقة في العام 739 للميلاد الشيعة الزيديون.[2]
2. إمارة بات (PATE) : تقع على المحيط الهندي من شرق كينيا ، نشأت في في مطلع القرن الثامن على يد سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني . صاحب عمان ـ وقد اعتمدت الحديث باللغة السواحيلية المكتوبة بالخط العربي ، وكان التعليم مقتصراً فيها على الكتاتيب للناشئة ،وحلقات القرآن، والفقه ،والتفسير، والحديث بالمساجد . واشتهر بها الشيخ الأمين المزروعي الذي استنهض الهمم وبث روح العمل والنشاط وكانت له آراء تنشر في مجلة الإصلاح التي أصدرها باللغتين العربية والسواحيلية. وقد أصبحت (بات)قوةً كبرى تحت حكم أسرة النبهاني .

ولقد برز الدور الأكبر للتجارة البحرية العربية في نشر الثقافة العربية والإسلامية التي امتدت لأكثر من ألف سنة ، كما كانت منطقة سواحل كينيا ملاذاًآمناً لكل فارٍ من قمع السلطة ، فوفد إليهأولاً جماعة من الشيعة الزيديين ثم ّ جماعة من أهل السنة من الإحساء ،وأخيراً بعض الإباضية من عمان"[3]

"ولقد زار ابن بطوطة ، ساحل كينيا في العام 1329 للميلاد حيث وجد في (مقديشو) سلطاناً يسمونه الشيخ ، يتحدث لغة مقديشوا ويعرف العربية ومن هناك اتجه إلى مدينة (كلوا) وفي الطريق أمضى يومين في (ممباسا) التي كان أهلها يدينون بالمذهب الشافعي ،ويتصفون بالورع وا إقامة المساجد، وتعتبر ممباسا . العاصمة الثانية لكينيا . حاضرة الإسلام على عهد الدولة العمانية ،ومنبعاً من منابع الثقافة الإسلامية بمنطقة شرق إفريقيا،وتأسس بها معهد ممباسا الإسلامي ليكون نواة لجامعة إسلاميةٍ .ولكن دخول غير

[1] مبورالي كامي، المرجع السابق ، ص 12.
[2] عبد العزيز جلو ، سياسات الدول الإفريقية تجاه الوطن العربي ـ مجلة المستقبل العربي ـ العدد 22 ـ بيروت ـ لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 ، ص 82.
[3] مبورالي كامي ، مرجع سابق ، ص14.

المسلمين فيه انحرف برسالته وعندما جاء المستعمرون إلى كينيا وجدوا التعليم الإسلامي منتشراً في كل مكان وجدوا أن المسلمين وحدهم ، يتمتعون بقدرات على القراءة والتدوين والإدارة، فقاموا باستخدامهم في الوظائف العامة مما أدى بدوره إلى انتشار الإسلام مما اضطرهم إلى اتباع سياسة جديدة تحد من هذا الأمر، ومن ذلك جعل اللغتين الإنجليزية والفرنسية لغتي الإدارة ومسك الدفاتر حتى أصبحتا لغتي التعليم والاتصال. ولقد هزمت المواجهة التي اعتمدتها المدارس الإسلامية تجاه هذه الهجمة الغربية لعدم ارتباط التعلم فيها بالمعاش بالإضافة إلى إسناد أمر التربية والتعليم للكنائس ،وتحريم استخدام اللغتين العربية والسواحيلية في دواوين الحكومة "[1].

تعداد المسلمين إلى غيرهم من السكان:

بحسب محمود شاكر[2] فإن تعداد المسلمين في كينيا يساوي نسبة 35% من مجموع السكان البالغ عددهم . عند إعداد الدراسة . نحو ستة عشر مليوناً . هم بحسب الدراسات الحديثة نحو 35 مليوناً في عقد التسعينيات ، بينما يشكل النصارى نسبة 16% من مجموع السكان ، بينما النسبة الباقية لا دين لها . وثنية.

مميزات الإسلام في كينيا:

يرى تاج السر أحمد حران[3] أن الدين الإسلامي يعتبر أقدم دين وافد إلى إفريقيا، وأن دخوله إلى كينيا كان في القرن الثامن الميلادي وأن من سماته :

1. بقي محصوراً في المراكز التجارية ، كونه مرتبطاً بالتجار وأصبح ظاهرة حضرية ، لها كل خصائص ومميزات المظاهر الحضرية، وأن هذه السمة قد ساهمت في حصره داخل المراكز والمناطق الحضرية وأن تسربه إلى الداخل كان بطيئاً ومرتبطاً بحركة التجارة .

[1] مبورالي كامو ، مرجع سابق ، ص 14.
[2] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1995 ، 224.
[3] تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، وحدة بحوث التاريخ بعمادة البحث العلمي ، 1421 هـ - 2000 م ، ص 45.

2.كان إسلاماً بسيطاً في مبدئه ، لم يتعدّ أساسات العقيدة وأركان الإسلام الخمسة ، مما جعله خالياً من التعقيدات والتفاصيل والخلافات المذهبية مع هيمنة المذهب الشافعي الذي كان هو مذهب العرب الوافدين من الساحل.

3. كان دخوله سلمياً مما أدى إلى انصهاره في بوتقة واحدة مع الحضارة المحلية ليتولد عن ذلك ظهور الحضارة واللغة السواحيلية اللتين هما مزاج الحضارة العربية الإسلامية الوافدة وحضارة سكان البلاد البانتويين.

مراكز انتشار الإسلام بكينيا:

يشير تاج السر أحمد حران إلى أنّ المسلمين في كينيا لا يكادون يوجدون في مكان واحد أو آماكن بعينها بل هم أقليات متفرقة منتشرة في كلّ أرجاء البلاد وبخاصة في المناطق الحضرية ، وبعض المناطق الريفية من البلاد ، مع التركيز على المناطق الساحلية وهو يقسمهم بحسب ذلك إلى:

1. سكان السواحل من العرب والسواحيليين المسلمين ويمثلون نسبة 62% من مجموع السكان.
2. سكان شمال شرق كينيا ويمثلون ما يقرب من نسبة ال 100%.
3. مناطق متفرقة ويعيش المسلمون فيها حياة الأقليات من ضعف اجتماعي وسياسي وثقافي واقتصادي.

كما يشير الباحث[1] إلى التحرك القبلي لبعض القبائل الصومالية المسلمة من مواطنها في القرن الإفريقي إلى الداخل ، والذي بدا منذ القرن السادس الهجري . الثاني عشر الميلادي . ضد قبائل (الجالا) القاطنة في المناطق الجنوبية وا ٍقليم (التانا)، وسيطرتهم على قبائل الجالا، ومناطقها وأسلمتها وما جاورها من قبائل (رنديل) و(البوران) حيث تصل نسبة المسلمين وسط هذه القبائل إلى نسبة 90% ، كما يشير إلى الدور المهم للجماعات الهندية المسلمة الشيعية وبخاصة الشيعة الإسماعيلية وطوائف أخرى مثل البهرة والقاديانية الذين يتمركزون في كينيا بممباسا وماندي ولامو وهم يتميزون بعدم مخالطة السكان

[1] تاج السر أحمد حران ، المرجع السابق ، ص 48.

المحليين والعزلة والاستقلالية في الزواج والسكن والعبادة عكس العرب الذين تصاهروا وخلفوا جيلاً جديداً ، وجل السنة الهنود هم على المذهب الحنفي، أما المجموعة السودانية النوبية ومن تأثر بها من السكان المحليين فهم مالكية المذهب .

أثر التركيبة الدينية والثقافية والاجتماعية على قيام عمل تربوي إسلامي في كينيا:

لقيام عمل إسلامي تربوي جاد في كينيا لابد من التعرف على العوامل الإيجابية المساعدة ،والعوامل الأخرى المثبطة لهذا العمل، ولابد من النظر إلى التراث والتاريخ الإسلامي في هذا المجال وذلك على النحو التالي:

1. عدم التفريق بين العلم الديني والدنيوي: يرى تاج السر حران[1] أن الإسلام لم يعرف التفريق بين العلمين الديني والدنيوي بين العلم الشرعي والعلم المدني الدنيوي وأنهم فرقوا بينهما فيما بعد كما حدث في كينيا ،وكانت نتيجة ذلك التخلف الذي ألمّ بهم وأقعدهم عن كافة مجالات الحياة ومنهم المسلمون في كينيا.
2. أنّ النظرة المتوجسة من التعليم الغربي للإرساليات التبشيرية والشروط القاسية لتعلم أبناء المسلمين فيها وعدم مواكبة المدارس الإسلامية لمتطلبات الحياة قد أقعد أبناء المسلمين عن التطور المعرفي والمهني مما خلق واقعاً جديداً ومغايراً للواقع التاريخي الذي استأثرت به الجماعة المسلمة على عهد الإمارات وا لى قبيل دخول الاستعمار الغربي ، خاصة وأن أهداف العملية التربوية لهذه المدارس التبشيرية ارتبطت بأهداف استعمارية عملت بقصدٍ على إضعاف دور اللغة العربية في المجالات السياسية والإدارية.
3. أنّ اللغة العربية التي كانت لغة الكتابة وحتى منتصف القرن التاسع عشر ، هي لغة مقدسةٌ لدى أبناء المسلمين . حتى أنّ الواحد منهم إذا وجد ورقةً مكتوبة بالعربية ملقاةً على الأرض فإنه يرفعها ويحفظها في مكان آمن ، وأنّ دافعية تعلمها ترتبط بمعرفة الإسلام وعلومه وأنّ هناك ميولاً إيجابية عالية تجاه تعلم اللغة العربية وبالتالي التعرف على الإسلام وعلومه وأنّ الخطب في المساجد ما تزال تتلى بالعربية ، وأنها تنتشر في مناطق واسعة من كينيا خاصة الساحلية.

[1] تاج السر أحمد حران ، المرجع السابق نفسه ، ص 153.

4.أنّ هناك صلات عرقية . تزاوج وتوالد . وهناك ارتباط وجداني عميق مابين أبناء الثقافة الأفروعربية والثقافة العربية والإسلامية وقضاياها.

5. أنّ اللغة السواحيلية كانت تكتب بالعربية وأنها ماتزال تحمل الكثير من مفرداتها ، نحو 20% من لغة التخاطب و30% من لغة الكتابة 50% من لغة الشعر السواحيلي القديم يعدّ أجنبياً وللعربية حظٌ وافر فيها. [1]

6. أن "العملة المحلية كانت تكتب بها وحتى العام1971"وأنها كانت ذات تأثيرٍ واضح على الحياة الاجتماعية إلى عهد قريب وأنّ غيابها عن الدور الاجتماعي ارتبط بالسياسات الغربية في المنطقة.

7.أن دافعية تعلمها عند غير المسلمين ترتبط بسوق العمل في الخليج العربي وأنّ هناك شركات تقوم بإرسال العمالة بشكل مقنن إلى بلاد الخليج منها: "مؤسسة الخليج ومؤسسة الفرسان ومؤسسة الجواهر"[2].

8أنّ تعلمها قد لقي اهتماماً من الدولة إذ أصبح مسموحاً به ضمناً في تعلم القرآن والعلوم الإسلامية بالمدارس الابتدائية ومتاحاً بالثانوية وبالجامعة على أساس الاختيار كما أن الدولة تكفلت برواتب المعلمين بدلاً عن مسلميها الذين كانوا يصرفون من مالهم الخاص على هذا الأمر.

9.أنّ الدولة قدمت تسهيلات لإقامة مشروعات إسلامية ، ولكن جملة من التحديات قلصت من حجم النتائج الإيجابية"[3].

10أنّ المجتمع لا يعطي هذا الأمر العناية اللازمة وأنّ الجهود العربية والإسلامية ضعيفةٌ في هذا الجانب.

السياسات التربوية الكينية وأثرها على العمل التربوي الإسلامي:

لا يبدو أنه يوجد بكينيا قوانين أو لوائح تمنع قيام برامج تعليمية قائمة على الدعوة الإسلامية ولكن المسألة يمكن إدراجها في إطار الصراع والمنافسة مابين الثقافة الغربية

[1] مبورالي كامو ، مرجع سابق ، ص 18.
[2] إبراهيم معلم أمين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة بعنوان : تحليل وتقويم منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا ، الخرطوم ، جامعة أم درمان ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، 2006.
[3] مبورالي كامو ، مرجع سابق ، ص 21.

الغالبة والفكرة الإسلامية المتطلعة ولكي نتبين محاور هذا الصراع علينا أن نستعرض بعض ملامحه.

تشير دراسة حسين إبراهيم بدالة[1] إلى أن ّ السياسات الغربية قد عملت على تنشئة المواطن الكيني بعيداً عن الثقافة الإسلامية وعملت على إشاعة ثقافة العلمانية فأصبح أبناء المسلمين الذين يتلقون تعليماً عالياً بعيدين عن المعرفة بالدين إلا من تيسر له ذلك من منابع أخرى ، كما أن ّ المستفيدين من المنح الحكومية هم من أبناء المسيحيين والوثنيين وتدرس مادتا التربية الإسلامية والمسيحية إجبارياً في المرحلة الثانوية ولكن بعض أبناء المسلمين يفضلون امتحان مادة التربية المسيحية للحصول على الشهادات لكونها مكتوبة باللغة الإنجليزية التي يفهمونها ولصعوبة مناهج تعليم التربية الإسلامية ولكونها مكتوبة باللغة العربية التي يعانون من أمر تعلمها ولضعف القائمين على تدريس العربية وتدريس العلوم الإسلامية ، ولضعف خريجي المدارس العربية والمتخصصين في تدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية في الإنجليزية لغة التواصل ولغة التدريس ، علماً بان ّ الحكومة الكينية قد أدخلت مادة اللغة العربية في التعليم الثانوي والجامعي رسمياً ولكن ّ الأمر يحتاج إلى دعم عربي وا ٍسلامي.

التجارب التربوية الإسلامية بكينيا ما بين النجاح والفشل:

يشير تاج السر أحمد حرارة[2] إلى أن ّ التعليم في كينيا .وا ٍلى مجيء المستعمر البريطاني .كانتعليماً إسلامياً وأن المراحل العليا منه كانت في المساجد وكانت تقوم على تدريس القرآن وعلومه والحديث والفقه بجانب اللغة العربية ، أما المرحلة الدنيا فكانت تقوم على الكتاتيب التي تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وتلاوة القرآن وحفظه ومبادئ العبادات ولكن ّ هذا النوع من التعليم لم يكن يؤهل الدارسين إلى الوظائف الدنيوية ، وبمجيء الاستعمار البريطاني أصبح التعليم المدني الدنيوي محصوراً في مدارس البعثات التنصيرية حين انغلق التعليم الإسلامي على تدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، وتعتبر تجربة الشيخ الأمين

[1] حسين إبراهيم برالة ، الدعوة الإسلامية في كينيا ، من 1960 - 1990 ، د/ط ، د/ن ، 1410 ، ص 22.
[2] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، ص 159.

المزروعي (1307 هـ . 1369م/1899هـ . 1949م) أول تجربة زاوجت بين العلمين وبين المعرفتين .

تجربة مدرسة الغزالي:

ويشير تاج السر أحمد[1] حران إلى تجربة الشيخ محمد عبد الله الغزالي (1352هـ /1933م) باعتبارها التجربة الإسلامية الحديثة وباعتبارها امتداداً لتجربة (المزروعي) حيث قامت على علوم التاريخ والرياضيات واللغة العربية والعلوم الإسلامية لتتبعها، بعد ذلك مدارس مثل مدرسة الشيخ عبد الله الحسني ومثل مدرسة الفلاح التي أنشئت في ممباسا في الأربعينيات من القرن الماضي.

كما تشير الدراسة نفسها إلى تقريرٍ كان قد صدر بعد نيل الاستقلال (1383هـ /1963) ،على يد لجنة حكومية ، أسست لعلاج وا إصلاح أمر التعليم كان من أهم توصياتها: أن التعليم ينبغي أن يهدف إلى ترقية المساواة الاجتماعية والوحدة الوطنية في البلاد ولعلّ هذين الأمرين يمكن أن يكونا حاسمين في مدى قبول فكرة التعليم الإسلامي الوافد وتوطين هذا التعليم في بلدٍ مثل كينيا ، إذ لابد من إيجاد آلية تجعل أمر القبول بهذا التعليم وفق هذا المنظور أمراً مقبولاً ولقد أوصت اللجنة بحسب المصدر بالتالي :

1. تحسين الأوضاع التعليمية في مناطق المسلمين عن طريق تحسين المستوى التعليمي في كلا المنهجين الديني والمدني (العلماني)مشيرةً إلى القصور الواضح في تدريس العلوم المدنية العصرية في المدارس الإسلامية وعزت ذلك إلى نقص الوسائل وغياب التدريب.
2. تحسين المدارس الحكومية وتحسين مناهجها حتى يتمكن الطلاب من المسلمين من الانضمام إليها دون خوفٍ على دينهم، وقد كانت نتيجة هذه التوصيات إلغاء التعليم المدني من المدارس الإسلامية، وحصرها في التعليم الديني.

هيكلية المدرسة الإسلامية بكينيا[2]:

[1] [1] تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة ، مرجع سابق نفسه ، ص155.
[2] المرجع نفسه ، ص160.

يشتمل نظام المدرسة الإسلامية في كينيا على عدة مستويات تختلف باختلاف حجم المدرسة . كبيرة أم صغيرة . وهذه المستويات هي على النحو التالي:

- المستوى الأدنى: وهو ما يقابل الروضة في النظام التعليمي الحديث والاسم الشائع له هو الكتّاب أو الخلوة ويتعلم الطفل فيه قراءة القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في اللغة العربية وتلاميذه غير منتظمين في الحضور وفي أوقاته.
- المستوى الابتدائي (6سنوات): هي المرحلة التعليمية الثانية . المدرسة الابتدائية وفيها يستمر الطالب في قراءة وحفظ القرآن مضافة إليه علوم ومعارف من قبيل علم التوحيد والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية والخط العربي واللغة العربية . صرفها ونحوها وعلم الأخلاق.
- المستوى المتوسط (3سنوات): الإعدادي ويستمر فيها تعلم العلوم السابقة مع توسع فيها وا إضافة علوم التفسير والتجويد.
- المستوى الثانوي (3 سنوات): وهو آخر المراحل: وتضاف إليه بجانب العلوم السابقة علوم أصول التفسير والتصوف والمنطق والإنشاء.

وتشيرالدراسة إلى أنّ بعض الطلاب يعوضون نقص العلوم المدنية بالدراسة المسائية بالمدارس الثانوية الأخرى غير الإسلامية.

تجربة المعاهد الإسلامية . الثانوية:[1]

قامت المؤسسة الإسلامية في العام 1980 بإنشاء معهد ثانوي في مدينة ممباسا باسم معهد كساؤني الإسلامي ويعتبر أول معهد يقبل طلاب الدراسات العربية والإسلامية بالمرحلة الثانوية ولقد تطور هذا المعهد إلى كلية للدراسات الإسلامية بحيث شمل القسمين الثانوي والجامعي وقد تخرج في هذا المعهد وحتى العام 2004 حوالي 1130 طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية ، وتهدف الدراسة بهذا المعهد إلى:

1. تربية الطلاب على مبادئ الشريعة الإسلامية.
2. تدريس العلوم الإسلامية باللغة العربية.
3. تأهيل معلمي الدراسات الإسلامية بالمدارس الثانوية الحكومية والأهلية.

[1] إبراهيم معلم ، أطروحة دكتواره ، مرجع سابق ، ص21.

4. إعداد الدعاة والأئمة والخطباء والقضاء الشرعيين.

تجربة الكليات الإسلامية . الجامعية:

بحسب دراسة إبراهيم معلم أمين[1] توجد في كينيا الآن كليتان ، هما كلية الدراسات الإسلامية في ممباسا ، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في (ثيكا) ، تأسست الأولى في العام 1985م وتتبع للمؤسسة الإسلامية ومقرها بالعاصمة نيروبي وبها قسم واحد هو قسم الدراسات الإسلامية ، أما كلية الشريعة بثيكا فقد تأسست في العام 1998م وهي تتبع للجنة مسلمي إفريقيا وبها قسم للدراسات الإسلامية وقسم للشريعة ويبلغ مجموع الطلاب المقبولين بهما حوالي سبعين طالباً بنسبة 20 طالباً وطالبة للأولى و 50 طالباً وطالبة للثانية وتقوم بقبول طلاب المدارس الإسلامية بجانب طلاب المدارس الثانوية الحكومية مما يضيق فرص القبول أمام الأعداد الكبيرة من الطلاب فعليه فإن الحاجة للجامعات العربية والإسلامية تبدو ملحة.

مشكلات المسلمين التعليمية بكينيا:

يرى تاج السر أحمد حران[2] أن مشكلات التعليم لدى المسلمين بكينيا تكمن في:

1. عدم توافر البيانات والإحصائيات الدقيقة حول عدد المسلمين بكينيا وأماكن توزيعهم ونسب الفئات العمرية بينهم ونسب الذكور إلى الإناث وعدد المتعلمين والذين يحتاجون للتعليم.
2. غياب مؤسسات تعليمية تقدم العلوم الشرعية والعلوم الحياتية في آن واحدٍ .
3. قلة أعداد الطلاب المسلمين بين الطلاب الملتحقين بمراحل التعليم العليا ، إذ يتناقص عددهم صعوداً كلما انتقلوا من مرحلة لأخرى فمن بين 480 طالباً التحقوا بجامعة نيروبي في العام 1407/ 1408 هـ بلغ عدد الطلاب المسلمين 30 طالباً فقط.
4. تشرب أبناء المسلمين الذين درسوا في المدارس التنصيرية والعلمانية بالثقافة والفكر الغربي وجهلهم بقيم الإسلام وتمسكهم بقيم الليبرالية الغربية جعلهم

[1] إبراهيم معلم ، المرجع السابق نفسه ، ص17.
[2] تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، ص 16.

يتقاعسون عن مساعدة مجتمعهم المسلم برغم تنفذهم في السلطة بحجة الحفاظ على العلمانية.

5. محدودية تعليم من تخرجوا في المدارس الإسلامية ومحدودية تأثيرهم في المجتمع لعدم إلمامهم بعلوم العصر.
6. قلة اهتمام المسلمين بإرسال أبنائهم للتعليم الابتدائي.
7. عدم توافر المدرس المؤهل.
8. ضعف الإمكانات الفردية في تحمل مصروفات الدراسة.

الفئات التي يمكن أن يستهدفها برنامج التربية والتعليم القائم على المنهج الإسلامي:

1. المسلمون الأميون وشبه الأميين ، الذين لم يتلقوا تعليما نظامياً وتكون مساعدتهم بتقديم برامج محو أمية.
2. أطفال المسلمين من صغار السن من الجنسين.
3. المسلمون المتعلمون تعلماً إسلامياً وتقدم لهم برامج تعليمية تؤهلهم للمنافسة في سوق العمل وتقوي من أثرهم الاجتماعي.
4. المسلمون المتعلمون تعلماً غربياً وتتاح لهم منح مجانية لتلقي دراسات عليا في العلوم الإسلامية.
5. المسيحيون وتقدم لهم دراسة ظاهرها العلم الدنيوي ، وباطنها الدعوة إلى الإسلام.

التوصيات:

1. قراءة الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي الكيني قراءة جيدة ومن ثم الدخول في مشروعات سياسية واجتماعية واقتصادية تؤثر على القرار السياسي وتؤمن خطة مشروعات التعليم الإسلامي وتعود بالفائدة على المجتمع الكيني المسلم اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً . الدخول من بوابة التعليم

بشكله العام بغرض رفع مستوى التأهيل للإنسان المسلم وجذب غير المسلم للتفاعل مع الإنسان المسلم مما يحقق التوافق الاجتماعي الذي يضمن سلامة الإنسان المسلم أولاً ومن ثم ّ البرامج المقدمة إليه ومن ثم ّ التدرج بالتعليم إلى التخصص الممتزج بمجالات الدعوة.

2. توفير الإمكانات اللازمة لجعل بيئة التعليم الإسلامي جاذبة لتنافس غيرها من النماذج الحكومية العلمانية والتنصيرية الغربية.
3. الأخذ بتجربة جامعة إفريقيا كنموذج يحتذى به في عملية المزج بين العلوم الشرعية والعلوم الحياتية.
4. توفير معاهد لتدريب المعلمين لتدريس كافة العلوم.
5. فتح معهد متخصص في تأهيل وا ٍعداد وتدريب المعلمين في مجالات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على غرار معهد الخرطوم الدولي أو توسيع فرص القبول به ليقبل أكبر عدد ممكن من الدارسين.
6. توحيد المناهج في المدارس والمراكز المتخصصة في تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية في كافة المراحل الدراسية في شرق إفريقيا وفي كينيا بصورة خاصة.
7. توفير الكتاب المدرسي الجيد ومعيناته.
8. العمل على بناء محتوى المنهج بالصورة التي تمزج بين أهداف تعليم اللغة العربية والمعارف الإسلامية وبين بيئة المتعلم.
9. توحيد المدارس والمراكز والكليات الإسلامية تحت مظلة واحدة بحيث تتوحد أهدافها ووسائل عملها وطرق تنفيذ برامجها وحل مشكلاتها.
10. مراعاة الفروق المذهبية بين الطوائف المسلمة.
11. مراعاة عدم الاستقرار السياسي والعرقي والاجتماعي الذي يسود هذه البلاد.
12. ربط المؤسسات التعليمية بمجالات خدمة المجتمع.
13. فتح فرص العمل أمام المتخرجين في المدارس والمراكز والكليات الإسلامية بشرق إفريقيا عامةً وبكينيا على وجه الخصوص.

14. فتح قناة فضائية تعليمية تعنى بنشر اللغة العربية والمعارف الإسلامية تكون بعض برامجها باللغة السواحيلية وتأخذ مادتها من واقع البيئة المسلمة بشرق إفريقيا.
15. إنشاء مشاريع وأوقاف ، تدر ّ المال وتغطي بعض احتياجات العملية التعليمية بكينيا وبغيرها من بلاد شرق إفريقيا.

الهوامش:

1. [1] مبورالي كامي مبور مادي ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بعنوان تقويم منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساو ُ ني . ممباسا . معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، 2006.
2. [1] مبورالي كامي، المرجع السابق ، ص 12.
3. [1] عبد العزيز جلو ، سياسات الدول الإفريقية تجاه الوطن العربي . مجلة المستقبل العربي . العدد 22 . بيروت . لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980 ، ص 82.
4. [1] مبورالي كامي ، مرجع سابق ، ص14.
5. [1]مبورالي كامو ، مرجع سابق ، ص 14.
6. [1] محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1995 ، 224.
7. [1] تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، وحدة بحوث التاريخ بعمادة البحث العلمي ، 1421 هـ . 2000 م ، ص 45.
8. [1] تاج السر أحمد حران ، المرجع السابق ، ص 48.
9. [1] تاج السر أحمد حران ، المرجع السابق نفسه ، ص 153.
10. [1] مبورالي كامو ، مرجع سابق ، ص 18.
11. [1] إبراهيم معلم أمين ، أطروحة دكتواره غير منشورة بعنوان : تحليل وتقويم منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا ، الخرطوم ، جامعة أم درمان ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، 2006.
12. [1] مبورالي كامو ، مرجع سابق ، ص 21.
13. [1]حسين إبراهيم برالة ، الدعوة الإسلامية في كينيا ، من 1960 . 1990 ، د/ط ، د/ن ، 1410 ، ص 22.
14. [1] الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، ص 159.
15. [1] [1] تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة ، مرجع سابق ، ص155.
16. [1] المرجع نفسه ، ص160.
17. [1] إبراهيم معلم ، أطروحة دكتواره ، مرجع سابق ، ص21.
18. [1] إبراهيم معلم ، المرجع السابق نفسه ، ص17.
19. [1] تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، مرجع سابق ، ص 16.

المراجع :

1. إبراهيم معلم أمين ، أطروحة دكتواره غير منشورة بعنوان : تحليل وتقويم منهج اللغة العربية بالمدارس الثانوية العربية الأهلية في كينيا ، الخرطوم ، جامعة أم درمان ، كلية التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس ، 2006.
2. تاج السر أحمد حران ، الأقلية المسلمة في كينيا ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، وحدة بحوث التاريخ بعمادة البحث العلمي ، 1421 هـ . 2000 م ، ص 45.
3. حسين إبراهيم برالة ، الدعوة الإسلامية في كينيا ، من 1960 . 1990 ، د/ط ، د/ن ، 1410 ، ص 22.
4. عبد العزيز جلو ، سياسات الدول الإفريقية تجاه الوطن العربي . مجلة المستقبل العربي . العدد 22 . بيروت . لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1980.
5. مبورالي كامي مبور مادي ، بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بعنوان تقويم منهج تعليم اللغة العربية للمرحلة الثانوية بمعهد كيساوني . ممباسا . معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، 2006.
6. محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، 1995 ، 224.